ينافي العكس قوله اي قرا قوله الخ هذا التفسير من كلام المؤلف
زيادة على كلام القيطي ذفع ما يتوهم من ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقرا الاية من اولها وليس كذلك قوله واذ اخذنا اي اذكر
وقت اخذنا من النبيين كافة ميثاقهم اي عهودهم بتبليغ
الرسالة والدعا الى الدين الحق فالعامل في اذ فعل محذوف وهو
اذكر وليس المراد ذكر الوقت بل ذكر ما وقع فيه من اخذ الميثاق
قوله من النبيين هذا عام في الخمسة المذكورة بعد وغيرهم
قوله اي حين ظرف لاخذنا قوله اخرجوا من صلب ادم كالذر وركب اي هم
فيهم عقلا ونطقا وظاهر هذه العبارة ان جملة الذرية اخرجت
من صلب ادم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذريتهم وفي تفسير الخطيب ما نصه اي بان
اخرج بعضهم من صلب بعض نسلا من بعد نسل كنحو ما
يتوالدن كالذر ونصب لهم دلائل على ربوبيته ركب فيهم عقلا عرفوه
به كما جعل للجبال عقولا حتى خوطبوا بقوله ياجبال اوبي معه والطير
وكما جعل للبعير عقلا حتى سجد للنبي صلى الله عليه وسلم قال وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله ادم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها
من ذريته الى يوم القيمة وجعل بين عينين كل انسان وبيصا من نور
ثم عرضهم على ادم فقال اي رب من هولاء قال هولاء ذريتك فراى
رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال يارب من هذا قال
داوود قال يارب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال يارب زده
من عمري اربعين سنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضى عمر
ادم الاربعين سنة جاء ملك الموت فقال ادم اولم يبق من عمري
اربعون قال اولم تعطها ابنك داوود فجحد ادم فجحدت ذريته
ونسي ادم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطئ فخطئت ذريته

اخرجه

اخرجه الترمذي وقال حديث صحيح وفي بعض الروايات فيه لادم الف
سنة سبحانه ما احلمه وما اكرمه واجيب بما ذكره العلامة
الخازن بقوله واعلم ان ذكر ظهر ادم واخذ كان الله اخرج جميع الذرية
من ظهره لان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهر بعض
على نحو ما يتوالدون الابناء من الاباء فلذلك قال الله تعالى من بني ادم
من ظهورهم فاستغنى عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنو ادم
واخرجوا من ظهره فترك ذكر ظهره استقصا انتهى قوله وهو وفي
نسخة وهي وعلى كل فالضمير عائد على الذر وانما جاز التذكير والتانيث
لان الذر اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة
وهو يجوز فيه التانيث والتذكير كما في قوله تعالى اعجاز نخل خاوية
فجاوية صفة النخل وقوله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر فمنقعر صفة
لنخل فقد انث في الاول وذكر في الثاني قوله ومنك اي يا محمد قوله
ومن نوح فان قلت لم قدم نوحا على ابراهيم وما بعده مع انهم
افضل منه اجيب بانه قدمه عليهم لتقدمه في الزمن قوله وعلى
ابن مريم وقوله بدوا اخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عهدا عظيم الشان
او موكدا باليمين وهذا هو الميثاق الاول بعينه والعطف مبني
على تنزيل التغاير العنواني منزلة التغاير الذاتي نفخة السانه كما
في قوله تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ اثر قوله تعالى فلما جاء امرنا
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا قوله بان يعبد الله الخ
هذا تصوير للميثاق قالبا للتصوير قوله وذكر الخمسة اي الذين
هم اولوا العزم ولم يذكر في الاية من نبيين على ترتيبهم في الفضل
وما حاصله ان افضلهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى ثم نوح قال الشاعر

محمد ابراهيم موسى كليمه ... وعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم

قوله من عطف الخاص لاندراجهم في العام وهو قوله من النبيين

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University